فلسفة علم المكان
في الجغرافية السياسية

الاستاذ المساعد
رحمن رباط حسين

الأستاذ الدكتور
سعدون شلال ظاهر

2014

المقدمة

يعد علم المكان الساق ذات الأوراق والثمار المختلفة الذي يحمل عدة علوم ومعارف ، بسبب الشمولية التي يتميز بها عن باقي العلوم الأخرى من حيث دراسته للحقائق والعلاقات مجتمعة في إطار المكان سواء كانت تلك الحقائق طبيعية ام بشرية ، فضلاً عن كونه تكاملي أي دراسته للمكان دراسة تكاملية وما يحتوي ذلك الحيز المكاني من بيئة طبيعية او بشرية حية او غير حية ، فضلاً عن العلاقات التي تربط تلك المكونات مع بعضها وبالتالي يمثل سلسلة من حلقات متصلة معاً ، اما فلسفة المكان مع احدى فروع الجغرافية البشرية وهي الجغرافية السياسية ذلك الغصن المتميز من غصون الجغرافية الذي يتميز بالتطورات والتحولات السريعة لان كل المشكلات القائمة في الخريطة السياسية ضمن المستويات المختلفة المحلية والإقليمية والعالمية وطبيعة السلوك السياسي للإنسان تقع ضمن إطار مكاني سواء كان ذلك على مستوى دولة او اتحاد او منظمة او قارة بقوانين خاصة تفرضها طبيعة المكان نفسه .

1. مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث بعدة اسئلة هي :

- ماهو الاطار الفلسفي والتعريفي لعلم المكان والجغرافية السياسية ؟
- ماهي علاقة المكان بالجغرافية ودورة في الجغرافية السياسية ؟
- هل للمكان دور في طبيعة المنهج المتبع في الجغرافية السياسية ؟

2. فرضية البحث :

تتمثل بالاجابة على الاسئلة المطروحة اعلاه وكما يأتي :

- جاءت عدة تعاريف لعلم المكان تتماشى مع طبيعة العصور التي مرت بها البشرية ابتداً من الاغريق والرومان مروراً بالعرب وانتهاءً بالتطور الذي جاء على يد كل من الكسندر هبمولدت

وكارل ريتر ، اما تعريف الجغرافية السياسية ابتداء بافلاطون واغسطس وسترابو عند الاغريق والرومان ثم ابن خلدون وتعاريف عديدة في عصر التطور الحالي من فالكنيرج الى دوكلاس .

- علاقة المكان بالجغرافية علاقة متينة من حيث التشابه والاهتمام بالبعد المكاني ، اما طبيعة العلاقة بين المكان والجغرافية السياسية ايضاً علاقة قوية جداً لان الجغرافية السياسية هي جزء من الجغرافية العامة وبالتالي هي تدرس طبيعة العلاقات ضمن الاطار المكاني .
- للمكان اهمية كبيرة في طبيعة المناهج المتبعة في الجغرافية السياسية لان اساسها المكان سواء كانت دراسة العوامل طبيعية ام بشرية ام اقتصادية او تحليل القوى او وظيفية او تتبع تأريخي او تسليط الضوء على طبيعة نظام ما او سلوك الناس او قياس الوزن الجيوبولتيكي .

3. منهج البحث :

اعتمد البحث على المنهج التحليلي في تناول محاور البحث من خلال بيان عدة تعاريف لعلم المكان والجغرافية السياسية وابراز العلاقة بين المكان والجغرافية ، وبيان دور المكان في طبيعة المنهج المتبع في الجغرافية السياسية .

4. اهمية البحث :

جاءت اهمية البحث من خلال :

- بيان الاطار الفلسفي والتعريفي لعلم المكان ذلك العلم الذي يمثل طريق ثالث للمعرفة له شخصيته المتميزة التي يتفرد بها عن باقي العلوم الاخرى ، اذ ان العلوم تأخذ جانب طبيعي او بشري ثم يتم التركيز عليها ، بينما علم المكان يجمع بين العلوم الطبيعية والبشرية دون تمييز في حيز مكاني .
- اظهار عدة تعاريف للجغرافية السياسية تعبر عن اراء وافكار عدة شخصيات بسبب طبيعة الجغرافية السياسية التي تتميز بالشمول بحيث اصبح بالامكان القول بوجود جغرافية سياسية للعالم اجمع كما تتميز باتساع مجالاتها لكثرة دول العالم وتعقد العلاقات الداخلية والخارجية لها ، وهي بالتالي تقترب من علم المكان الذي هو الاخر يتميز بالشمولية والتكاملية .
- ابراز العلاقة بين المكان والجغرافية على الرغم من اتساع مساحة علم المكان ، الا ان الجغرافية تدخل ضمن العلوم المكانية احدى السمات الاساسية التي يتميز بها علم المكان وبالتالي هنالك علاقة مشتركة بين علم المكان التكاملي الواسع والجغرافية .
- معرفة دور المكان في الجغرافية السياسية المتمثل بالموقع والمساحة والشكل ودور كل واحدة منهما على طبيعة قوة الدولة وعلاقاتها مع دول العالم الخارجي .

- تسليط الضوء على اهمية المكان على طبيعة المنهج المتبع في الجغرافية السياسية ، وهذا له دور واضح لان دراسة كل العوامل الطبيعية والبشرية والاقتصادية ضمن الاطار المكاني وبالتالي طبيعة الوظائف التي تؤدي الى قوة الدولة في الماضي والمستقبل اساسها المكان .

1. الاطار الفلسفي والتعريفي لعلم المكان

ان ايراتوستين اليوناني هو اول من استخدم لفظة الجغرافية (Geography) وهي مركبة من مقطعين (Go) بمعنى الارض و(Graphs) بمعنى وصف وهي مركبة (وصف الارض) . واستمر هذا المفهوم مدة طويلة اذ ان علم المكان عند الاغريق لم يخرج عندهم من كونه وصف الارض وظل التعريف كذلك عند الرومان واضحاً في كتابات بطليموس وسترابو. [1]

اما العرب فقد سموا علم المكان في كتبهم على نحو ما نجده في سلسلة مصنفاتهم التي اطلقوا عليها (المسالك والممالك) او كتبهم المسماة (تقويم البلدان) وكتب الرحالة امثال ابن جبير وابن بطوطة وغيرهم من الجغرافيين الرحالة الذين كانوا يصفون كل ما كانوا يشاهدونه في اسفارهم وتجوالهم من شعوب الارض واجناسها وطبيعة البلاد من انهار وجبال وسهول ووديان .[2]

وعرفت القواميس علم المكان الجغرافية فالقاموس الانكليزي الحديث عام 1956 ينص على ان علم المكان هو علم سطح الارض من حيث المظاهر الطبيعية والانتاج والسكان والاقسام السياسية والتجارة ... الخ ، بينما يعرف قاموس اكسفورد بانه علم سطح الارض وشكلها ومظاهرها الطبيعية واقسامها السياسية ومناخها ومنتجاتها وسكانها . بينما يتجه قاموس الكلية العسكرية الى تعريف بانه دراسة الاختلافات الاقليمية على سطح الارض بصورها الناشئة عن العلاقات بين مختلف العناصر من مناخ وتضاريس وتربة ونبات وسكان واستخدامات للارض وصناعات ووحدات سياسية كل ذلك في تنظيم معقد التركيب بافراد تلك العناصر . ويتحدد المفهوم عند الالمان عند كل من الكسندر همبولدت (1769-1859م) وكارل ريتر (1779- 1859م) فهمبولدت هو اول من حاول تغيير مفهوم علم المكان اذ هو يظهر ان اقسام المعرفة في العالم الطبيعي تتحدد في ثلاث مجموعات : الاولى تشمل على الظواهر التي تصنف بحسب مزاياها وخصائصها المتشابه كالنباتات والحيوانات والثانية تشمل على الظواهر من الوجهة التاريخية في مجال تطور الظاهرات كتطور النبات والحيوانات والصخور ، والثالثة التي ترتبط بعلم الارض او علم المكان الطبيعي ويجب توزيعها المكاني وعلاقاتها المكانية ومدى اعتماد بعضها على الاخر ، اما كارل ريتر فلمي يبتعد عن فكرة همبولدت ولكنه ركز على الانسان وعلاقته بالظواهر البيئية ، وعلم المكان عنده كل الظواهر كوحدة مستقلة .

واعطى فيدال دي لابلاش المؤسس الحقيقي لعلم المكان (الجغرافيا) العلمي في فرنسا دفعاً جديداً حيث عرف الجغرافيا بانها علم المكان وليست علم الانسان باعتبارها العلم المختص بدراسة صفات الاقليم وامكانياتها على اساس ان علم المكان يبرز في الاقاليم اخص صفاته ومميزاته بدراسة كافة مظاهره وخصاصها الطبيعية حيث ان اختلاف المجتمعات وثيق الصلة باختلاف الامكنة .[3]

ويصر فريدريك راتزل Freidick Ratzel بحق على هذا مثل المفهوم ويجعله حجر الزاوية في كتابه جغرافية الانسان ، ان ظواهر الجغرافية البشرية مرتبطة بالوحدة الارضية (المكان) والتي لايمكن تفسيرها الا بواسطتها وحدها ، وهي ترتبط في كل مكان بالبيئة وهي التي ترتبط في كل مكان بالبيئة والتي هي بحد ذاتها ثمرة اتحاد احوال الطبيعة [4] .

كما يؤكد هومير Hommeyer على الانطباع الذي يتركه منظر المكان على روح الناظر واعتبر دراسة السمة الجغرافية الجمالية للمظهر الطبيعي كجزء من الجغرافية [5] . كما يذكر فريمان Freeman في علم المكان فيبدوا انه لم يخلف سوى انطباعاً ضئيلاً في حينه وفيما عدى الاستثناء كان علم المكان يعتبر علم العلاقات بين البيئة الطبيعية والنشاطات البشرية . بينما العالم المكاني باروز Barrows ان علم المكان هو البيئة البشرية Human ecoogy وهي دراسة تكيفات الانسان للبيئة الطبيعية . [6]

ان هارتشون يرى ان علم المكان علما وصفيا يهتم بوصف الظواهر بينما يرى بيتس علم المكان علماً ناموسياً ، أي انه ينتج قوانين ويطور نظريات او انموذجان تحتاج الى الاختبار عن طريق المناهج الافتراضية – الاستدلالية .

اما يتفي فيرى بان علم المكان في السبعينات تحول من علم وصف الى علم ناموسي. [7] ومن اهم العلماء الذي اهتموا بعلم المكان الفيلسوف كانت Emmanuel Kant فمالت مناهج المكان نحو اسلوب جديد منذ اوائل القرن التاسع عشر تمثل هذا الاسلوب في تنسيق المعلومات وترتيبها وتصنيفها ومن اهم الاتجاهات التي ظهرت في علم المكان ومناهجها المنهج الكمي في التحليل بدلاً من المنهج الوصفي والمنهج التطبيقي العلمي بدلاً عن الجانب النظري .[8]

وبناء على ماتقدم كانت البداية الاولى لعلم المكان تتمثل بوصف الارض وظل هذا التعريف يدور في افكار الاغريق والرومان والعرب الى ان جاء كل من همبولدت وكارل الذين ركزوا على الانسان وعلاقته بالظواهر البيئية ثم جاء فيدال دي لابلاش الذي اشار الى ان اختلاف المجتمعات وثيقة الصلة بالامكنة مروراً بالتاكيد على منظر المكان على روح الناظر واخيراً التحول من الوصف الى التحليل ومن الجانب النظري الى المنهج التطبيقي العلمي .

2. تعريف الجغرافية السياسية :

لقد ظل العلماء قروناً طويلة يدرسون ويحللون العلاقات بين السلوك السياسي للجماعة والبيئة الطبيعية التي يعيشون فيها ، ورغم ذلك فان الجغرافية السياسية كعلم مستقل له ميدان خاص ومنهج متميز لم يظهر بشكل واضح الا في نهاية القرن التاسع عشر ، ولذلك فان اطار هذا العلم لم يتحدد الا بالخطوط العريضة . فقد تعرض المهتمون بالجغرافية السياسية لتحديد المفهوم العام لها من خلال ما طرا على علم الجغرافية عموماً من تغير ، كما ارتبط تعريفها ببعض العلوم الاخرى المرتبطة بها كالتاريخ والسياسية والعلاقات الدولية ، ولذا جاء التعريف معبراً عن وجهة نظر العلاقة بينها وبين هذه العلوم وعن وجهة نظر ومفهوم دراسة كل مهتم بهذا الموضوع . والجغرافية السياسية ليست الوحيدة التي تعاني من مشكلة

عدم وجود تعريف محدد لمفهومها وميدان دراستها ، بل تشترك معها في ذلك مجموعة العلوم الانسانية بما فيها فروع الجغرافية البشرية فجميع هذه العلوم تتعامل مع ظواهر تتداخل مع بعضها تداخلاً عضوياً وديناميكيا بحيث يصبح من الصعب فصل بعضها عن بعض ، ولذلك يلاحظ التداخل بين موضوعات هذه العلوم ، وهذا ما يجعلها احيانا تتخذ اساليب وطرق مشتركة رغم ان لكل علم في النهاية نتائجه واهدافة المستقلة . [9]

والجغرافية السياسية فرع من فروع الجغرافية البشرية حديثة العهد نسبياً اذ ترجع نشأت هذا الفرع لبداية القرن العشرين ويعتبر الجغرافي الالماني راتزل (1844–1909م) المؤسس الحقيقي له وظهرت اراؤه في كتابه الجغرافية السياسة سنة 1897 وتتميز الجغرافية السياسية بطابع العالمية والشمول بحيث اصبح بالامكان القول بوجود جغرافية سياسية للعالم اجمع كما تتميز باتساع مجالاتها لكثرة دول العالم وتعقد العلاقات الداخلية والخارجية لها. [10]

ولكن القول بحداثة هذا الفرع من الدراسة لا ينفي حقيقة ان الجغرافية السياسية قد تعاملوا مع فكرة لها جذورها القديمة ، لان دراسة الدولة في بيئتها الطبيعية كانت تعد احد الموضوعات الفلسفية التي اهتم بها الطلاب في السياسية والتاريخ والجغرافية ، حيث يعد ارسطوا من اقدم الجغرافيين السياسين ، فقد طرح العديد من الافكار حول التفاعل بين سكان الدولة واقليمها كالعلاقة بين السكان والمساحة ومدى تاثير ذلك على حيوية الدولة وقوتها والاعتبارات التي تراعى عند اختيار العواصم .[11]

كما تناول افلاطون (428–347 ق م) في كتابه عن الجمهورية بعض الموضوعات التي ترتبط بالجغرافية السياسية حيث كان يرى ان المدينة الدولة ، هي الشكل المناسب للسكان ، كما اشار الى نشأت الدولة وان وحدتها تتحقق من خلال ترابط سكانها وتجمعهم كما كانت الجغرافية من بين ما اهتم بها اغسطس (63 ق م – 14م)وكذلك سترابو (64ق م –23م) الذي اشار في كتابه الجغرافية الى ان الحكومة المركزية القوية من خلال حاكم قوية يمكن ان تقيم امبراطورية قوية مزدهرة ومن ارائه ان ايطاليا بسبب موقعها المتميز ومناخها الملائم ومواردها المتعددة تعد مكاناً طبيعياً ملائماً لقيام دولة قوية . [12]

ومن ابرز العرب هو ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) (732هـ – 808هـ) (1332م–1406م) الرائد الاول في مجال الكتابة بموضوعات الجغرافية السياسية . ويشهد بذلك مقدمته من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر . ويقول ابن خلدون ان الاوطان الكثيرة القبائل والعصائب اقل من ان تستحكم فيها الدولة . والسبب في ذلك اختلاف الاراء والاهواء وان وراء كل رأي وهوى عصبية تمانع دونها فيكثر الانتفاض على الدولة والخروج عليها في كل وقت .[13]

ورغم عدم قيام راتزل الذي يعد ابا الجغرافية السياسية الحديثة ومؤسسها بوضع تعريف محدد لمفهوم الجغرافية السياسية فقد اصبحت المفاهيم العامة التي طرحها تحت اسم هذا الموضوع الجغرافي عرضة لتفسيرات متباينة انعكس اثرها على مسيرة هذا العلم وتقدمه وكثرة التعاريف للجغرافية تزيد الموضوع

تعقيد ، اذ ينبغي ان يتفق الجميع على تعريف جامع يقتنع به الجميع ، لان تعدد التعاريف وتباينها حتى من حيث الشكل يزيد الموضوع غموضاً ، ومن بين اهم ما ورد من تعاريف للجغرافية السياسية مايلي :

- يعرف فان فالكنبرج Vanvalkenberh الجغرافية السياسية بانها الدول او الوحدات السياسية التي تتناول دراسة كل دولة كوحدة تتميز بظروف خاصة في الانتاج والاستهلاك والمساهمة في تحقيق السكان كما تتناول مقومات تقدم الدولة وقوتها وعلاقتها كغيرها من الدول .
- ويعرف كرسي Crssey الجغرافية السياسية بانها تطبيق المبادئ الجغرافية على مشكلات السياسة الداخلية والخارجية ، وهي بذلك تبحث في الحقائق المتعلقة بالموقع والحدود السياسية والمساحة و مدى التماسك او التجانس الداخلي للدولة .
- وبومان Bowman يعرف الجغرافية السياسية بانها العلم الذي يساعد على تحديد الاسباب السياسية المؤثرة في السلوك السياسي للانسان .
- ويعرف الكسندر Alxander الجغرافية السياسية في كتابة بعنوان Word political Patterns بانها دراسة الاقاليم السياسية التي ينقسم اليها سطح الارض كظاهرة من ظاهرات سطحها وان طبيعة وكينونية ومدى هذه الاقاليم السياسية مرهون بالاختلافات للظواهر السياسية الموجودة في العالم كما يرى ان الجغرافية السياسية لا تهتم بشكل وتركيب الحكومة ذاتها او بتقسيم الوظائف بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية او ما اذا كانت الحكومة ديمقراطية او دكتاتورية .
- ويرى برنهس Brunhes ان الجغرافية السياسية تعد جزء من جغرافية التاريخ اكثر من تبعيتها للجغرافية .
- اما نورمن بوندز Norman Pounds فيعرف الجغرافية السياسية بكتابة بعنوان Political Geography بانها العلم الذي يهتم بالدولة او الاقليم المنظم تنظيماً سياسيا من حيث الوظيفة والموارد والمساحة وعوامل او اسباب تكوينها ، وان الدولة تسعى لتوفر لشعبها خير ما يصبوا اليها من رفاهية واستثمار وحرية .
- ويرى جاكسون Gackson في كتابة Rolutions Political and Geography ان الجغرافية السياسية هي علم دراسة الظاهرات السياسية في ضوء اطارها المكاني سواء كان ذلك يتضمن تحليل الحدود السياسية والانماط الجغرافية الناجمة عن تطبيق سلطة الحكومة او مدى استقرار الوحدات السياسية الجديدة .
- اما ايست East فيذكر في كتابه The Natural of Political Geography ان الجغرافية السياسية هي الجغرافية العامة التي تهتم بالظاهرات السياسية واختلافها من مكان لاخر متأثرة بالبيئة الجغرافية .
- ويرى مودي Moodie في كتابه Geography Behind History ان الجغرافية السياسية هي تحليل العلاقات بين البيئة والدولة من الوجهة السياسية

- ويرى كاسبيرسن Kasperson في كتابه the structure of Political Geography ان الجغرافية السياسية هي التحليل المكاني للظاهرة السياسية .
- ويعرف كوهين Sau .B. Cohen الجغرافية السياسية في كتابه بعنوان Geography and Politacal in world Divided بانها الاسلوب الخاص او الطريقة الخاصة لدراسة العلاقات الدولية .
- ويعرف هارتشورن Richard Hartshorn الجغرافية السياسية في كتابه بعنوان Politcal Geography in the Modern world بانها دراسة العلاقة بين الارض في صورة الموقع والمساحة والموارد الاقتصادية والدولة في صورة السكان من حيث قدرتهم وارائهم ودوافعهم الاجتماعية في ضوء تباين ظاهرات سطح الارض ودراسة العلاقات بين الدولة في ضوء العوامل الجغرافية .
- ويعرف ويتلس Whittlesey الجغرافية السياسية في كتابة بعنوان The Eaeth and The State بانه الوحدة السياسية تعد نواة الجغرافية السياسية وان القيمة السياسية للدولة ترتبط ارتباطا وثيقاً بالظروف المناخية التي تشغلها الدولة وباشكال سطح الارض والموارد الطبيعية في تلك المناطق .
- ويرى جونز Jonse ان الوحدة السياسية التي تهتم بالجغرافية السياسية لدراستها يمكن ان تكون ميداناً لتفاعل القوى السياسية فيها . ويشير الى ان العقائد السياسية التي يدين بها السكان يمكن ان تولد قوة سياسية في منطقة من الارض ، وتؤثر هذه المنطقة فيما بعد في تطوير هذه العقائد ونشرها في مناطق اخرى .[14]
- اما دوكلاس Douglas فقد عرف الجغرافية السياسيةو بقوله : والجغرافية السياسية حينما تركز على دراسة الدولة فانها تهتم اساساً بالطبيعة الجغرافية وستراتيجياتها القومية ، وهذه الاستراتيجية ترتبط بالامن القومي لتلك الدولة الذي تعمل على تحقيقه ثم قوتها . فالدولة تقوم بتحقيق وظيفة هي غالبا ما تترجم على انها رغبة امة لاثبات هويتها او شخصيتها السياسية في مساحة الارض التي تعيش فوقها . [15]

وفي وضوء ما سبق من تعارف الجغرافية السياسية فاننا يمكننا القول بشكل عام بانها دراسة العلاقات بين السلوك السياسي للانسان وبين البيئة الجغرافية والى أي حد تتاثر الظروف السياسية للمجتمع بالبيئة الجغرافية التي يعيش فيها الانسان ، والى أي مدى اثرت في هذه البيئة وهي ايضا دراسة الاختلافات والتشابه بين الاقاليم السياسية التي تترتب على طبيعة الحكم في هذه الاقاليم ونظام الحكم او السيطرة في أي اقليم من الاقاليم يؤثر في العلاقات التي تقوم بين الدولة التي توجد في هذه الاقاليم ولذلك فان الجغرافية السياسة عند دراستها للاقاليم السياسية تناولها باعتبارها وثيقة الصلة بالشؤون القومية والدولية بالاضافة الى كونها جزءاً من ميدان الجغرافية الاقليمية .[16]

وبناء على ما تقدم من التعاريف للجغرافية السياسية يمكن القوم بان دراسة العلاقة بين السلوك الانساني وبين المكان الجغرافي وتأثر المجتمعات البشرية بالبيئة الجغرافية ، فضلا عن طبيعة الحكم السياسي الذي يتاثر بالمكان الجغرافي من جهة وطبيعة العلاقات الدولية من جهة اخرى .

3. علاقة المكان بالجغرافية :

نجح ايمانوس كانت وعدد من الباحثين في بداية القرن الثامن عشر في التوصل الى ان علم المكان لا ينتهي الى العلوم ولا الى الاداب ، وانما هو طريق ثالث الى المعرفة فبهيئته وشخصيته المميزة التي ينفرد بهما وذلك على اعتبار انه علم يتجهة لدراسة ترتيب الحقيقة الانسانية في المكان منفرداً بذلك عن العلوم الطبيعية التي توجه اهتماماً لدراسة العلاقة بين الاشياء المتشابهة والتاريخ الذي يدرس تطور الزمن .

يختلف علم المكان عن العلوم الاخرى كافة بسمتين اساسيتين هما :

1. الشمولية : وهي رؤية الحقائق والعلاقات مجتمعة في اطار المكان بقوانين خاصة تفرضها طبيعة المكان نفسه أي طبيعة مكوناته الاساسية ، أي تخلط الظواهر بالمكان طبيعية وانسانية حتى المتنافر منها ولكنها تتحد وتملي الصورة النهائية كفاعلية المكان والدارس المكاني يبحث في حقيقة هذه الصورة اذ النظرة المجتمعة الشمولية للظواهر في المكان فلسفة اكيدة تميز بها علم المكان ، لم تكن ملاحظة في علوم اخرى .
2. التكاملية : ويقصد بذلك نظرة علم المكان المتكاملة للبيئة والانسان ، مكونات المكان الحية وغير الحية والعلائق بين هذه المكونات وكل الاطراف في الكل المتكامل ، خطوط فلسفة علم المكان تتجه لتأكيد حالة الانسجام بين عناصر المكان في تربة وماء وهواء وجماد واحياء وانسان . قسم هارتشورن العلوم الى ثلاثة اقسام هي :

أ- العلوم النظامية : وتشمل على العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية كعلوم الاحياء والكيمياء والاجتماع والانثربولوجي والديموغرافيا وغيرها تسعى هذه العلوم بالاهتمام بوحدة الظاهرة او الموضوع وذلك بقصد طبيعتها او سلوكها بالنسبة للقوانين الطبيعية وعلى هذه المجموعة من العلوم اكتشاف القوانين الطبيعية .

ب- العلوم الزمانية : فتظم علم التاريخ وعلم الحفريات وعلم ما قبل التاريخ وهي التي تهتم بالاحداث وتطور البيئة في مدة زمنية معينة او عبر الزمان من حيث تطورها الزماني او التاريخي وتغير الظاهرة على طول المراحل التاريخية .

ج- العلوم المكانية : وتشمل على علم الطبيعة الارضية (الجيوفيزيقيا) التي تدرس الارض وباطنها وعلى الجغرافية (علم المكان) التي تدرس سطح الارض وظواهرة (الطبيعية والبشرية) وعلم الفلك الذي يدرس الكون الفسيح .[17]

اذا هنالك علاقة بين علم المكان والجغرافية اذ تهتم الجغرافية بدراسة البعد المكاني للظواهر الجغرافية (الطبيعية والبشرية) وهذا نابع من تعريف الجغرافية بكونها دراسة ترتيب الظاهرات في الحيز المكاني والناتج عن توزيع الظاهرات وفق نمط معين . [18]

ومما سبق نلاحظ بان هنالك علاقة قوية جداً بين علم المكان والجغرافية لان علم المكان ينسجم مع العلوم المكانية ومن ضمنها الجغرافية من حيث طبيعة الدراسة التي تتناولها ، اذ ان علم المكان يدرس الاطار المكاني وما يحتويه من ظواهر طبيعية وبشرية حتى المتنافر منها ، وهذا الامر ينطبق على الجغرافية التي تدرس المكان وما فيه من ظواهر طبيعية وبشرية وتقوم بتوزيعها وتحليلها ثم اكتشاف العلاقات السببية بين تلك الظاهرات والعلاقات الارتباطية .

4. دور المكان في الجغرافية السياسية :

ان مهمة العلم الرئيسة هي دراسة العلاقة بين المتغيرات والكثيرون يفهمون بان مهمة العلم انما تنحصر في دراسة الجزئيات التي تعود الى معرفة الاشياء الكلية ، ويؤكد كوهن ان مهمة العلم تنحصر قبل كل شئ بدراسة العلاقات المكانية الكائنة بين الاجزاء والكليات ثم تحليل ذلك . [19] وهنا نحاول تسليط الضوء على دور المكان في احدى فروع الجغرافية وهي الجغرافية السياسية ويتمثل بما يلي :

1. الموقع : يعد الموقع الجغرافي من العوامل الهامة والمؤثرة في نشاط الدولة ، وعلى اتجاهات سكانها وسلوكها السياسي ويقصد بموقع الدولة تحديد مكانها بالنسبة لخطوط الطول دوائر العرض وهو ما يعرف الموقع الجغرافي وموقعها بالنسبة لليابسة والماء ، وبالنسبة للدول المجاورة

أ- موقع الدولة بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض :

عند تحديد موقع أي دولة تذكر عادة ان هذه الدولة تقع بين دائرة عرض معينة تقع في طرفها الجنوبي واخرى في طرفها الشمالي وكذلك تحديد خطين من خطوط الطول يلمسان حدود هذه الدولة من الشرق ومن الغرب وعندما تكون الدولة المراد تحديدها صغيرة المساحة مثل الفاتيكان وغيرها من الدويلات الصغيرة فيكتفي بهذه الحال بذكر خط طول واحد ودائرة عرض واحدة ، ولو نظرنا الى الدول الكبرى في العالم حاليا لوجدنا انها تتمتع بموقع مثالي بالنسبة لدوائر العرض .[20] وهنا دائرة العرض وخط الطول بالنسبة لاي دولة معينة تحدد من خلالها مكان تلك الدولة .

ب. موقع الدولة بالنسبة لليابس والماء :

ان موقع الدولة بالنسبة لليابس والماء له اهمية كبرى فالعوامل البحرية والقارية تؤثر في الدولة وعلى اساس موقع الدولة من البحر واليابس تتوقف مجموعة العلاقات التي تربط هذه الدولة بغيرها كما

تحدد طبيعة هذه الدولة وظيفتها الرئيسة والمناطق الساحلية والجزرية عادية اقل قارية في مناخها من المناطق الداخلية واكثر قربا من المواصلات البحرية السهلة الرخيصة مما يشجع على النشاط التجاري البحري ، اما الدول الداخلية فتشعر بالعزلة وتسعى للوصول الى البحار المفتوحة للتجارة طول العام وقد يدفعها موقعها الداخلي الى المنازعات والحروب مع الدولة التي تفصلها عن البحر ولذلك تسعى الدول الداخلية من اجل الحصول على واجهة بحرية حتى وان كانت ضيقة.[21] لذا فان طبيعة المكان الذي تتمتع به أي دولة له دور كبير في قوتها وطبيعة علاقتها ووظيفتها الرئيسة مع باقي دول العالم وبالتالي العلاقة مهمة بين المكان ووحدة الجغرافية السياسية وهي الدولة .

ج- الموقع بالنسبة للدول المجاورة : يقصد بموقع الجوار موقع دولة ما على خارطة القارة التي تحتل مكانها فيها من الكرة الارضية وعدد الدول التي تجاورها وتشاركها الحدود السياسية التي تفصل بينها وبين تلك الدولة .وما يتركه ذلك الموقع من اثر في العلاقات الدولية التي ترتبط بين الدول المتجاورة ، ولموقع الجوار اثار جيدة واخرى سيئة على سير العلاقات الدولية ، الا ان هذا يتوقف على عدد الدول التي تجاور الدولة التي يدرس موقع الجوار الخاص بها وكذلك على طبيعة العلاقات .فبعض الدول لا تجاورها سوى دولتين مثل الولايات المتحدة الامريكية التي تحدها كندا من الشمال والمكسيك من الجنوب على العكس من المانيا التي تتجاوز مع الجيك وسلوفاكيا ، النمسا ، سويسرا ، فرنسا ، بلجيكا ، هولندا ، لوكسمبورغ ، الدنمارك .[22]

وبناء على ماتقدم فان الموقع سواء كان بالنسبة لخطوط الطول او دوائر العرض او بالنسبة لليابس والماء او بالنسبة للدول المجاورة كلها تدخل ضمن اطار الموقع وهو المكان الذي له دور فعال ومهم في تنوع المناخ وبالتالي تنوع الموارد الطبيعية التي لها دور في قوة الدولة وطبيعة العلاقات الدولية مع العالم الخارجي .

2- المساحة :

تعتبر مساحة الدولة من المعايير المهمة لقوتها واهميتها ، فالمساحة الواسعة تعني شمول مقادير من الموارد اكبر مما تشمله المساحة الصغيرة كما تسمح باستيعاب عدد اكبر من السكان وبنفس الوقت فهي تحتوي الامكانيات والفرص للانتاج المتنوع مما يضمن بدورة توزاناً افضل في النمو الاقتصادي والسياسي للدولة ، فالمساحة هي الحيز المادي للارض التي تقوم على ترابها الدولة والتي يدافع سكانها من ابناء شعبها ضد كل من يريد ان ينقص من مساحتها او يمس سيادتهم على ترابها . الاتساع الكبير للدولة من وجهة النظر الجيوبولتيكية قد يكون عنصراً حيوياً في قدرتها على مقاومة العدوان من حيث انه يوفر ميزة الدفاع في العمق defence indepth اذ يصبح للمساحة الكبيرة فوائد استراتيجية تمكنها من استدراج العدد لكسب الوقت لمعاودت تنظيم نفسها وقواتها ثم القيام بهجوم مضاد لاستعادة ما فقدته ولدحر العدو . وعلى العكس الدولة الصغيرة المساحة والعدد الكبير من السكان يعني كثافة سكانية عالية مما يجعلها من الدول المصدرة للايدي العاملة الى الدول المجاورة بصورة خاصة .[23]

وبناء على ما تقدم فان المساحة بحد ذاتها تمثل الحيز المكاني الذي يسمح باستيعاب عدد اكبر من السكان وتتوفر فيه الامكانات الطبيعية والبشرية التي يمكن استثمارها في الانتاج الزراعي والصناعي وبالتالي التجاري الذي يضمن للدولة نمو اقتصادي وسياسي وعلى هذا الاساس العلاقة كبيرة ومهمة جداً بين الحيز المكاني الكبير المتمثل بالمساحة والجغرافية السياسية .

3- الشكل :

يؤثر شكل الدولة على سوقها الاقتصادي والعسكري في مجالي الادارة السلمية او الدفاع العسكري ، وعموماً يمكن تصنيف دول العالم الى الانماط الاتية :

أ- الشكل المنتظم : يعد افضل الاشكال واقواها لانه يتبع فرص الدفاع عن عدة نقاط كما يعرقل الهجوم للسبب ذاته بالاضافة الى انه يهيئ مجالاً مهما لنشر كافة الاهداف الاقتصادية والعسكرية المهمة على صفة اقليم الدولة . فاطراف الدولة تقع على ابعاد متساوية تقريبا من مركزها الهندسي شريطة ان تحضى العاصمة بموقع الوسط وتعد فرنسا وعاصمتها باريس نموذجاً متميزاً في هذا المجال كما ان هذا الشكل يمنح الفرصة للدولة بصهر كافة تكويناتها الانثولوجية (السلالية) والانثوغرافية (السكانية) و الاكثوغرافية (الفكرية والمعتقدات) بودقة المواطنة الصالحة او العلم الوطني .

ب- الشكل المستطيل : اذا كان طول الدولة يبلغ ستة امثال عرضها كشيلي والنرويج والسويد وتوجوا وغامبيا وايطاليا وبنما وملاوس . والشكل المستطيل يحمل بين طياته مثالب عديدة سياسية وعسكرية على حد سواء . صحيح يتيح هذا الشكل التنوع المناخي وبالتالي التنوع الزراعي والصناعي وبلوغ حالة من الاكتفاء الذاتي الا انه يسهم في الوقت ذاته بخلق شخصيات حضارية متباينة تؤكد اليات التجزئة اكثر مما تعمق اليات الوحدة الوطنية مثل التباين الحضاري بين شمال النرويج وجنوبها .

ج- الشكل المجزأ : ليس من شك في ان الشكل المجزأ يضعف ادارة الدولة الداخلية والخارجية على حد سواء في ظروف السلم والحرب ، لضعف المرونة في الحركة والاتصال خاصة اذا كان الفاصل بين الدولة واجزاءها دولاً اخرى غير صديقة مما يزيد المسألة تعقيداً ، وقد تكون الدولة مشتتة اذا كانت تتالف من جزء عديدة مثل اليابان وبريطانيا او من كتلة جبلية وعدد من الجزر مثل اليونان وهذه الحالة تعني الصعوبة في الدفاع عن ممتلكات الدولة لتشتت اجزاءها وانفصالها عن بعضها .

د- الشكل المبعثر : ويقصد بها تناثر ممتلكات الدولة الام عن مستعمراتها في مساحة واسعة بعيدة عن حدود الدولة ذاتها كما هي حال ممتلكات الامبراطورية البريطانية والبرتغال واسبانيا حيث تنتشر في قارات مختلفة .[24]

وتأسيساً على ما تقدم يمكن ان نشير الى ان تطور الدول واصل وجودها يرتبط بشكل كبير بالشكل الذي تتميز به الدولة واهميته في صهر التكوينات الانثولوجية والانثروغرافية والاكثوغرافية او

تشتتها او تجزئها او تبعثرها وهذه الاجزاء من الاشكال تعكس مكان تواجد الدول والحيز المكاني الذي تحتله وبالتالي نرى ونجد المكان له علاقة مهمة وكبيرة في قوة الدولة واستمرارها في هذا المضمار .

5. المكان في مناهج البحث في الجغرافية السياسية :

ان دراسة المحيط السياسي من الناحية السياسية تعتمد على المسح والتحليل داخل الاطار الكارتوكرافي ، وقد درس هارتشورن (r. Hartshorn) اربعة مداخل منفصلة عن بعضها في ميدان الجغرافية السياسية وهي

1. تحليل القوى الخاصة بالدولة يعني وحدات القوى السياسية وعلاقتها ببعضها .
2. الدراسة التاريخية .
3. الدراسة المورفولوجية
4. الدراسة الوظيفية

وقد وضع ذلك كول Cole وكنك King سبع اتجاهات نظرية في دراسة الجغرافية السياسية .[25] .

اما جونز S. Jones قد اهتدى الى نظرية اطلق عليها نظرية الحقل الموحد لتحليل الدولة من وجهة نظر الجغرافية السياسية وفيما يلي دراسة لمناهج الجغرافية السياسية . [26]

1. المنهج الاقليمي : وقد اتبع بومان Boman هذا المنهج في كتابة The New world وسار على نهجه كثيرون . ويقوم هذا المنهج بدراسة العوامل الطبيعية واالاقتصادية والبشرية دراسة تقليدية ثم يضفي على هذه الدراسة طابعاً سياسياً باضافة فصل عن التاريخ السياسي للدولة ، واخر لتحليل حدودها السياسية ويفرد باباً لتحليل العلاقات السياسية مع العالم الخارجي ويقترب هذا المنهج في دراسته من الجغرافية الاقليمية . [27] .
2. منهج تحليل القوى (المنهج التحليلي) : يعد موضوع القوى من المواضيع الاساسية التي تدخل في اختصاصات علوم عديدة كالجغرافية السياسية والعلوم السياسة وعلم العلاقات الدولية والعلوم العسكرية ، وتستخدم عبارة القوة بصيغ متعددة تبعاً لوجهات نظر الباحثين ، وهم يطلقون القوة كمرادف لقابلية الدولة ، لانهم يعتقدون ان مصطلح قوة الدولة عام ومتنوع فقد نقصد بقوة الدولة تفوقها العسكري او معنى اوسع لتشمل امور غير عسكرية كالدبلومسية والعلاقات الدولية ، وعليه فان عبارة القوة قد تعني التأثير والسيطرة والامكانية والقابلية ، وعموماً فان القوة تتالف من عناصر رئيسة هي القوة الجغرافية والقوة الاقتصادية والقوة العسكرية والقوة البشرية والقوة النفسية ويظل هذا المنهج يقدم الجغرافي السياسي بتحليل عناصر الجغرافي بمفهومها الواسع الذي يشمل المكان والانسان واوجه التفاعل بينهما . وترتيباً لذلك فان عناصر هذا المنهج تتضمن تحليل الموقع بكافة مظاهرة وعناصر البنية الطبيعية والموارد المتاحة المادية والمعنوية والسكان ووسائل الحركة والاتصال والثورة المعلوماتية والتنظيمات الادارية والسياسية للعلاقات الداخلية والخارجية للدولة .

3. المنهج المورفولوجي : يعتمد هذا المنهج على تحليل الظاهرات السياسية بالدولة تبعاً لانماطها وتركيبها . والمقصود بالانماط كافة التنظيمات التي يرجع تكوينها الى اتقان وتعاون الوحدات السياسية سوى اكان هذا على المستوى الوطني (كاقسام ادارية داخلية) او اقلمي (كتل اقليمية كدول مجلس التعاون الخليجي) او على مستوى اتحادات دولية كدول السوق الاوربية المشتركة او دول حلف الاطلسي وحلف وارسوا ودول مجلس التعاضد السوفيتي (الكوميكون) ويقصد بالتركيب الظاهرة السكانية التي تتضمنها الوحدة السياسية كالقوة السكانية والقوة الاقتصادية والعواصم والحدود السياسية والمناطق التي تعاني م مشكلات وغيرها . [28] .
4. المنهج التاريخي : يتناول هذا المنهج الجانب التاريخي للدولة حيث يركز على فهم الماضي لتحليل الاحداث الحاضرة ، فهو يدرس كيف نشأت الدولة وتطورت ثم كيف بسطت نفوذها على نطاقها الاقليمي ثم يتناول بالدراسة حدود الدولة السياسية وكيف وصلت الدولة الى هذه الحدود من خلال الخرائط التي توضح مراحل نمو ادلولة من نواتها عبر التاريخ . ويتطلب اتباع هذا المنهج الالمام الكامل بالمعلومات التاريخية للدولة . وقد اتبع الالمان هذا المنهج في دراستهم تاثرا بفكرة راتزل عن الدولة ككائن حي فصاغوا لها القوانين الجغرافية التي تتبعها لتتوسع وتنمو لتصل الى الوضع الذي تسعى اليه . ويركز هذا المنهج على عنصر الزمن كبعد اساسي في دراسته وذلك بتتبع اثره في تغيير العلاقة بين البيئة والمجتمع ، وقد اتبع وتلسي Whittlesey هذا المنهج في دراسته لنمو فرنسا وتطورها التاريخي . فقد بدء بدراسة نمو فرنسا من نواتها الاولى الى ان وصلت الى صورتها الحالية مع الربط بين النمو و بين الطبيعة للاقليم .
5. المنهج الوظيفي : يركز المنهج الوظيفي على دراسة الوظيفة التي تؤديها الدولة او الاقسام الادارية التي تضمها ، تتناول الدراسة تحليل الوظائف التي تقوم بها الدولة كحماية الوطن من أي عدوان خارجي وتماسك اجزاءه والعمل على ترابط السكان اجتماعيا وثقافية واقتصادياً ، وتثبيت كيان الدولة التي تشغلها . وتبعاً لهذا المنهج فان الدراسة تحدد عناصر قوة الطرد المركزية التي تؤدي الى عدم ترابط اجزاء الدولة كالحواجز الطبيعية من جبال وغابات وصحاري او الجوانب البشرية كتخلخل السكان او ندرتهم في بعض المناطق او اختلاف العقيدة او الجنس او اللغة او وجود اقليات غير راضية عن وضعها تفصل بين اجزاء الدولة عن الامة ، والمعاهدات التي تحقق للدولة العيش في سلام داخل حدودها السياسية . كما يتناول هذا المنهج تحليل مبرر وجود الدولة فان لكل دولة سببا ومبررا لوجودها وبدونها تفقد وجودها وتضعف امام الثورات الداخلية وهجمات الاعداء مثل اثيوبيا عندما كانت تسيطر على اريتيريا لانها لاتقتنع اساسا بفكرة قيام دولة اثيوبيا ويهتم هذا المنهج بدراسة وقومات الدولة كاللغة والدين والجنس وتحديد نواة الدولة ، ومدى مساهمة هذه النواة في تأسيس الدولة وكذلك دراسة التنظيم الدخلي للدولة سواء كان في شكل اقاليم او مقاطعات او ولايات او محافظات ومعرفة اوجه الاختلاف والنسبة بين هذه الاجزاء ثم دراسة العلاقات الخارجية للدولة

في صورها المختلفة كالعلاقات السياسية اوا لاقتصادية والحدود السياسية من حيث مدى قبولها من الدولة المشاركة في هذه الحدود لانه يركز على الدولة فقد لغى قبول الكثيرين لاتباعه في الجغرافية السياسية . [29] .

6. نظرية الحقل الموحد (نظرية جونز) : تستند نظرية جونز للحقل الواحد على اراء ثلاثة من الجغرافيين الكبار وهم وتلسي وهارتشورن وجوتمان ، والنظرية تربط بين الجغرافية السياسية وعلم السياسة . وقد حدد جونز خمس حلقات متداخلة اولها الفكرة واخرها المنطقة السياسية وتتخللها ثلاث حلقات هي : القرار والحركة والمجال وتمثل حلقات السلسلة هذا كالاتي : الفكرة السياسية والقرار والحركة والمجال والمنطقة السياسية . ويأخذ على هذا المنهج انه يغفل العديد من الظواهر ذات المساس بالجغرافية السياسية ويفيد الباحث بالمسارات اعلاه .
7. منهج النظام :تدور فكرة منهج النظام على العملية السياسية كونها معقدة الجوانب ، وهو عبارة عن تتابع الاحداث والاجراءات التي يقوم بها الانسان من اجل تحقيق نظام سياسي والمحافظة عليه او تغييره ويؤدي اجراء الانسان الى تفسير في الاقاليم . والعملية السياسية تعمل من خلال الاجراءات المتأثرة بالقوة المجتمعة والادراك والمنظور المكاني وحقيقة النظام السياسي من حيث كونه منطلقاً ، عموماً لابد من الربط بين العملية السياسية وانعكاساتها المكانية ، فالعملية السياسية هي المفتاح لفهم التنظيمات المكانية وعلاقاتها البشرية وانه بدون فهم العملية السياسية تضيق البصيرة الجغرافية .[30]
8. المنهج السلوكي : يدور المنهج السلوكي حول فكرة سلوك الناس كافراد او جماعات في ظل ظروف محددة في الانتخابات مثلاً ، او خبرة جوانب العملية السياسية كاتخاذ القرارات او الافكار السياسية او الادراك المكاني السياسي والانتماء السياسي . وينبع المنهج السلوكي من فكرة المثير والاستجابة التي استمدها من علم النفس فالبيئة الجغرافية هي المثيل والانسان يمثل الاستجابة وعند استجابته يتخذ القرار ثم يسلك سلوكاً معينا .
9. منهج قياس الوزن الجيوبولتيكي : يستند هذا المنهج على محاولة القياس الكمي للحاسبة الجغرافية لعناصر الوحدة السياسية الطبيعية والبشرية بكافة تفاعلاته داخل الحدود السياسية وفي اطار العلاقات المكانية المتداخلة والمرتبطة مع دول الجوار الملاحقة واهداف اخرى تكتيكية وستراتيجية متنوعة في ظل منهجية تماثل المنهج التجريبي حيث يتم اعتماد العناصر المطلوب قياس وزنها الوحدة السياسية او الاقليم السياسي كعنصر مستقل (النتيجة) واعتماد ذات العناصر بدول الجوار الملاحقة للوحدة السياسية كعامل متغير (الاثر) في حين تظل الاهداف المنتجة التكتيكية الستراتيجية (وحدات سياسية مماثلة لمرحلة التطور السياسي) والاستراتجية (الوحدات السياسية المتقدمة) كمعايير فاحصة او ضابطة في ظل هذا المنهج . ولعل من الموضوعية ان نشير الى ان هذا المنهج يعد تطور المنهج تحليل القوى فضلا عن اعتماد طريق قياس كمي جديد . فالتنبؤ

احد اهم سمات العلم نجدها تشكل جزءاً رئيسيا من منهج قياس الوزن الجيوبولتيكي ، ومما تجدر الاشارة اليه ان هذا المنهج يبعث الحياة في الجغرافية السياسية ليضفي عليها الجانب التطبيقي او النقص في عصر اقل ما يقال عنه بأنه عصر التناحر الاقتصادي في المقام الاول .[31]

وبناء على ما تقدم تتناول هذه المناهج في الجغرافية السياسية ضمن وحدة الدراسة وهي الدولة والاخيرة عبارة عن مساحة من الارض مسكونة من قبل سكان وذات سيادة ، اذ ان كل منهج يقوم بالدراسة ويأخذ زاوية من زوايا الدولة بغض النظر عن المنهج سواء اكان اقليمي او غير ذلك فهو يتأطر ضمن الاطار المكاني .

الاستنتاجات

وتتمثل بما يلي :

1. علم المكان عند الاغريق والرومان لم يخرج من كونه وصف الارض وهذا واضح في كتابات بطليموس واسترابو ، واستمر الامر عند العرب في مصنفاتهم التي اطلقوا عليها المسالك والممالك او تقويم البلدان ، حتى عام 1859 عندما قام الكسندر همبولدت وكارل ريتر بتغير مفهوم علم المكان الى التحليل بدلاً من الوصف العام والتطبيق العلمي بدلاً عن الجانب النظري .
2. اظهرت التعاريف للجغرافية السياسية بانها تؤكد على دراسة العلاقة بين السلوك الانساني ضمن الحيز المكاني وتأثر المجتمع البشري بالبيئة الجغرافية ، الى جانب طبيعة الحكم السياسي الذي يتأثر بالمكان من جهة وطبيعة العلاقات الدولية من جهة اخرى .
3. يظهر البحث بان هنالك علاقة قوية جداً بين علم المكان والجغرافية ، كون علم المكان شمولي أي يدرس الجوانب الطبيعية والبشرية مجتمعة في اطار مكاني ، وتكاملي أي نظرة علم المكان متكاملة للبيئة والانسان ، بينما الجغرافيا تدرس البعد المكاني لظواهر الجغرافية (الطبيعية والبشرية) وتقوم بتوزيعها وتحليلها ثم بيان العلاقات السببية بيم تلك الظاهرات والعلاقات الارتباطية .
4. علم المكان يدرس العلاقات المكانية الكائنة بين الاجزاء والكليات ثم تحليل ذالك ، وبما ان الجغرافية تقع ضمن العلوم المكانية أي جزء من علم المكان هنا تبرز العلاقة بين علم المكان والجغرافية في طبيعة الدراسة وهو الحيز المكاني المتمثل بالموقع والمساحة والشكل وهو الاخر جزء من الجغرافية السياسة والاهم في قوة الدولة وطبيعة علاقاتها مع العالم الخارجي .
5. مناهج البحث في الجغرافية السياسية باختلافها تكون ضمن مساحة من الارض وهذه المساحة ضمن اطار مكاني ، وبالتالي جميع تلك المناهج والمتمثلة بالمنهج الاقليمي او الوظيفي او التاريخي او تحليل قوة الدولة وباقي المناهج الاخرى تدرس ضمن الاطار المكاني وهذا يدل على اهمية المكان في مناهج الجغرافية السياسية .

التوصيات :

وتشمل التوصيات عدة نقاط وهي :

1. ينبغي استخدام الاساليب الكمية وتقنية المعلومات المعاصرة في دراسة علم المكان حتى يمكن ان يسير ضمن المنهج الكمي في التحليل بدلاً من المنهج الوصفي والمنهج التطبيقي العلمي بدلاً من الجانب النظري وفق العصر الحالي .
2. على الرغم من التداخل بين الجغرافية السياسية وباقي العلوم الاخرى ، الا ان ذلك لا يمنع من وجود تعريف واحد متفق عليه من عدة تيارات وافكار واتجاهات ، وهذا الجانب يعطي للجغرافية السياسية وضوح اكثر .
3. ينبغي بيان التشابه بين علم المكان والجغرافية السياسية بالشمولية والمكانية التي هي احدى السمات الاساسية لعلم المكان وبنفس الوقت هي احدى صفات الجغرافية السياسية .
4. صحيح علم المكان اوسع من الجغرافية السياسية ، الا ان طبيعة وقوانين وفروع الجغرافية السياسية هي التي تحكم وتسيطر وتسير جميع الانطقة والاماكن الشمولية والتكاملية وبالتالي الجغرافية السياسية هي التي تسير علم المكان وليس العكس سواء اكان ذلك في باطن الارض او على السطح او الجو او الفضاء الخارجي
5. دائرة التكامل والتداخل والتأثير المتبادل في الجغرافية السياسية تكون من خلال عدة مناهج تستخدمها الدولة ضمن الاطار المكاني ، وبالتالي فان محرك التطور العالمي الدولة التي تستثمر امكاناتها المتاحة لتطوير الحيز المكاني وبالتالي تتقدم الجغرافية السياسية على علم المكان هنا ايضاً .

قائمة الهوامش والمصادر:

1. محسن عبد الصاحب المظفر ، فلسفة المكان (الجغرافيا) ، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2005 ، ص74 .
2. نوري خليل البرازي ، ابراهيم عبد الجبار المشهداني ، الجغرافية الزراعية ، ط2 ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 2000 ، ص31.
3. محسن عبد الصاحب المظفر ، فلسفة المكان (الجغرافيا) ، مصدر سابق ، ص75.
4. فيدال دي لابلاش ، ترجمة شاكر خصباك ، اصول الجغرافية البشرية ، مديرية مطبعة الجامعة ، جامعة الموصل ، 1984، ص11.
5. هارتشورن ، ترجمة شاكر خصباك ، طبيعة الجغرافية ، ج1، مديرية مطبعة الجامعة ، جامعة الموصل ، 1984 ، ص67 .
6. المصدر نفسه ، ص27 .
7. محسن عبد الصاحب المظفر ، فلسفة علم المكان (الجغرافيا) ، مصدر سابق ، ص77.

8. نوري خليل البرازي ، ابراهيم عبد الجبار المشهداني ، الجغرافية الزراعية ، مصدر سابق ، ص31.
9. علي احمد هارون ، اسس الجغرافية السياسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2009، ص31.
10. نعيم الظاهر ،الجغرافية السياسية المعاصرة (في ظل نظام دولي جديد)، اليازوري ، عمان ، 2007، ص11.
11. علي احمد هارون ، اسس الجغرافية السياسية ، مصدر سابق ، 32.
12. المصدر نفسه ، ص17 .
13. محمد ازهر سعيد السماك ، الجغرافيا السياسية اسس وتطبيقات ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1988، ص32.
14. علي احمد هارون ، اسس الجغرافية السياسية ، مصدر سابق ، ص32-34.
15. صبري فارس الهيتي ، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية ، ط1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2000، ص14.
16. علي احمد هارون ، اسس الجغرافية السياسية ، مصدر سابق ، ص34.
17. محسن عبد الصاحب المظفر ، فلسفة علم المكان (الجغرافيا)، مصدر سابق ، ص105 .
18. محمد ازهر السماك ، علي عباس العزاوي ، البحث الجغرافي بين المنهجية التخصصية والاساليب الكمية وتقنية المعلوماتية المعاصرة ، ط1 ، اليازوري ، عمان ، 2011، 185.
19. محسن عبد الصاحب المظفر ، فلسفة علم المكان (الجغرافيا) ، مصدر سابق ،ص69.
20. علي احمد هارون ، اسس الجغرافيا السياسية ، مصدر سابق ، ص104.
21. المصدر نفسه ، ص105.
22. صبري فارس الهيتي ، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكة ، مصدر سابق ، ص42.
23. المصدر نفسه ، ص50 .
24. محمد ازهر السماك ، الجغرافية السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق ، ط1، اليازوري ، عمان ، 2011، ص106.
25. محسن عبد الصاحب المظفر ، فلسفة علم المكان (الجغرافيا)، مصدر سابق ،ص191.
26. محمد ازهر السماك ، الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق ، مصدر سابق ، ص46.
27. صبري فارس الهيتي ، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكة ، مصدر سابق ، ص23.
28. محمد ازهر السماك، الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق ، مصدر سابق ، ص50.
29. علي احمد هارون ، اسس الجغرافية السياسية ، مصدر سابق ، ص56.

30. محمد ازهر سعيد السماك ، مناهج البحث الجغرافي بمنظور معاصر بين المنهج العام ومناهج التخصيصات الفرعية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011، ص255.
31. محمد ازهر السماك ، علي عباس العزاوي ، البحث الجغرافي بين المنهجية التخصصية والاساليب الكمية وتقنية المعلوماتية المعاصرة ، مصدر سابق ، ص168.